جانب فكرى ، به ينتج عن الجزاء – اللاخلقى – تطهير خلقى[٩] .

وإذا كان الأمر كذلك فى الموقف المأسوى وصلته بالخلق المثار ، فمن البطل المفضل فى المأساة عند أرسطو ؟ يقول أرسطو فى الفصل الثالث عشر من كتابه : « فن الشعر » : « بقى ، إذن ، البطل الذى هو فى منزلة بين هاتين المتزلتين . وهذه حال من ليس فى الذروة من الفضل والعدل من جهة ولكنه من جهة أخرى **يعانى تغير مصيره إلى الشقاء** ، لا لؤم فيه ولا خساسة ، بل لخطأ ارتكبه ... ». فهذا الخطأ ، أو ما يسمى باليونانية : « هامارتيا » ، أهم فارق يفصل بين موقف البطل فى المأساة وموقفه فى الملحمة على ما يرى أرسطو . فبطل المأساة إنسان من الناس ، يعانى أكثر من غيره ، ثم هو يشبهنا . فلا يعلو علينا كثيراً فيثير ما يصيبه من سوء تقززاً واشمئزازاً ، ولا يكون عادياً جداً فلا نهتم بعرضه علينا ، ويفهم من كلام أرسطو أن بطل المأساة يكون أقرب إلى الأعلى منه إلى الشخص المتوسط . فهو يقول فى « فن الشعر » : « ويكون (البطل) ممن ذهب سمعهم فى الناس وترادفت عليهم النعم »[١٠] . ولكن أرسطو لا يعتد بهذا قاعدة جامدة ، بل يؤكد دائمًا ضرورة مشابهة البطل المأسوى لنا . ولهذا التوكيد صلة بالخطأ الذى يذكره أرسطو قائلا[١١] : « وأن يكون ثمة تحول من السعادة إلى الشقاوة ، لا من الشقاوة إلى السعادة ، تحول لا ينشأ من اللؤم والخساسة (فى طبع البطل) ،

---

(٩) Geralde F. Else, *OP. cit, p. 367-375.*

وليس قصدنا هنا شرح التطهير الأرسطى ، لأنه يبعد بنا عن المسألة التى نبحثها ، انظر فى هذا التطهير مثلا ، كتابنا : النقد الأدبى الحديث .

(١٠) أرسطو : فن الشعر ، ١٤٥٣ اس ١٠ .

(١١) الموضع نفسه س ١٢ وما يليه .